اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل: دراسة على مواطني مدينة العين في ضوء نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

أ. عبد الرحمن التوم - جامعة العين – الإمارات
أ. محمد الكعبي - جامعة العين – الإمارات
أ. نجود المنصوري - جامعة العين – الإمارات
أ. أحمد بن إسحاق - جامعة العين – الإمارات
د. عامر خالد أحمد - جامعة العين – الإمارات
د. مرام محمد مناجرة - باحثة في المجال الإعلامي – الأردن

UAE Audiences› Reliance on Social Media as a Source of Information on Complementary and Alternative Medicine: A Study of Al Ain City Residents Based on Media System Dependency Theory

Mr. Abdul Rahman Al-Toum - Al Ain University – UAE
Mr. Mohammed Al-Kaabi - Al Ain University – UAE
Mrs. Najoud Al-Mansouri - Al Ain University – UAE
Mr. Ahmed bin Ishaq - Al Ain University – UAE
Dr. Amer Khaled Ahmed - Al Ain University – UAE
Dr. Maram Mohammed Manajrah - Media Researcher – Jordan

اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل: دراسة على مواطني مدينة العين في ضوء نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

أ. عبد الرحمن التوم - جامعة العين – الإمارات
أ. محمد الكعبي - جامعة العين – الإمارات
أ. نجود المنصوري - جامعة العين – الإمارات
أ. أحمد بن إسحاق - جامعة العين – الإمارات
د. عامر خالد أحمد - جامعة العين – الإمارات
د. مرام محمد مناجرة - باحثة في المجال الإعلامي – الأردن

الملخص

بحثت هذه الدراسة في درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل، والتأثيرات المترتبة على ذلك، واستناداً إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، اعتمدت الدراسة منهج مسح الجمهور عبر استبانة وُزِّعت على عينة قوامها (132) مفردة من المواطنين الإماراتيين في مدينة العين.

أظهرت النتائج أنَّ النسبة التراكمية لمستويَي الاعتماد المتوسط والمرتفع بلغت (53%). كما تبيّن أنَّ التأثيرات المعرفية كانت الأبرز من حيث المتوسطات الحسابية، تلتها التأثيرات الوجدانية والسلوكية بمستويات متقاربة. وبشأن الفرضيات، أظهرت الاختبارات عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الاعتماد أو التأثيرات المترتبة عليها تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، أو العمر، أو المستوى التعليمي .وفي المقابل، أثبت تحليل الارتباط وجود علاقة طردية بين درجة الاعتماد والتأثيرات الوجدانية والسلوكية، بينما لم يتبين وجود ارتباط بين درجة الاعتماد والتأثيرات المعرفية.

وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة إنشاء فرق متخصصة في الصحة الرقمية تتبع للجهات الصحية في الدولة، تتولى ضمان توفير معلومات دقيقة وموثوقة حول موضوعات الطب التكميلي والبديل، إلى جانب تعزيز حضور الأطباء والمتخصصين في المجال الصحي على منصات التواصل الاجتماعي لتقديم محتوى علمي رصين.

الكلمات المفتاحية: الطب التكميلي، الطب البديل، منصات التواصل الاجتماعي، الجمهور الإماراتي.

UAE Audiences' Reliance on Social Media as a Source of Information on Complementary and Alternative Medicine: A Study of Al Ain City Residents Based on Media System Dependency Theory

Mr. Abdul Rahman Al-Toum - Al Ain University – UAE

Mr. Mohammed Al-Kaabi - Al Ain University – UAE

Mrs. Najoud Al-Mansouri - Al Ain University – UAE

Mr. Ahmed bin Ishaq - Al Ain University – UAE

Dr. Amer Khaled Ahmed - Al Ain University – UAE

Dr. Maram Mohammed Manajrah - Media Researcher – Jordan

Abstract

This study examined the extent to which UAE audiences rely on social media as a source of information on complementary and alternative medicine (CAM) and the resulting effects of this reliance. Grounded in Media System Dependency Theory, the study employed an audience survey using a questionnaire administered to a sample of (132) Emirati citizens in Al Ain. The findings revealed that the combined medium and high reliance reached (53%). Regarding the effects, cognitive effects recorded the highest arithmetic means, followed by affective and behavioral effects at comparable levels. Hypothesis testing showed no statistically significant differences in the degree of reliance or in the three effects according to gender, age, or educational level. Correlation analysis revealed significant positive relationships between the degree of reliance and both affective and behavioral effects, while no significant relationship was found between the degree of reliance and cognitive effects. The study recommends establishing specialized digital health teams within UAE health authorities to ensure the provision of accurate and reliable information on CAM topics, alongside strengthening the presence of physicians and healthcare professionals on social media to provide scientific content on these topics.

Key words: Complementary Medicine, Alternative Medicine, Social Media Platforms, UAE Audience.

مقدمة

أسهمت منصات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل آليات وصول المستخدمين إلى الأخبار والمعارف المتعددة، من خلال تسريع النشر وإتاحة الوصول الفوري إلى المحتوى، وتمكينهم من أداء أدوار متعددة تجمع بين التلقّي والتعليق وإعادة النشر وصناعة المحتوى (Ahmad et al., 2023)؛ مما ألغى العديد من القيود المؤسسية التي كانت تحكم العملية الاتصالية في السابق، وأدى هذا التحوّل إلى تعزيز حضور المنصات الرقمية في تشكيل اتجاهات الرأي العام، خاصةً في ظل تزايد تفضيل شرائح واسعة من الجمهور لها بوصفها مصدرًا رئيسًا للمعلومات مقارنة بالمصادر الإعلامية التقليدية (Walker, 2025; Safori et al., 2025).

وتشير العديد من الدراسات إلى تأثير ارتفاع مستوى الثقة بالمحتوى المتداول عبر هذه المنصات بصورة مباشرة في القرارات الصحية التي يتخذها الأفراد، والتي تتضمن قرارات اللجوء إلى الطب التكميلي والبديل، رغم ما تنطوي عليه هذه المنصات من مخاطر تتعلق بانتشار معلومات غير موثّقة أو مضلِّلة، وبناء على ذلك، يفرض تنامي تأثير المنصات في تشكيل المعرفة الصحية الشعبية، وتوجيه السلوك الصحي، ضرورة دراسة طبيعة اعتماد الجمهور عليها في مجال الطب التكميلي والبديل دراسةً علميةً منهجية؛ لتحديد مستويات الاعتماد، والتأثيرات المترتبة عليه (Ng et al., 2023, Ng, 2021).

ويتسم الطب التكميلي والبديل بطابع تداولي شعبي، ويعتمد بدرجة كبيرة على الخبرات الشخصية والفردية؛ مما يجعله متوافقًا بطبيعته مع البيئة التفاعلية لمنصات التواصل الاجتماعي، حيث يتبادل المستخدمون تجاربهم مع العلاجات البديلة، ويقدّمون توصياتهم وتحذيراتهم، وتتشكّل مواقفهم واتجاهاتهم إزاء هذه الممارسات في ضوء ما يتعرضون له من محتوى رقمي، أكثر مما تستند إلى مصادر علمية تقليدية.

وتزداد أهمية هذا الدور الاتصالي لمنصات التواصل الاجتماعي في السياق الإماراتي في ظل الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية، إذ أصبحت هذه المنصات جزءًا أساسيًا من البيئة المعلوماتية اليومية للأفراد، ومصدرًا رئيسيًا للحصول على المعلومات وتبادلها، فقد أظهرت مؤشرات التحول الرقمي في دولة الإمارات العربية المتحدة أن نسبة استخدام الإنترنت تجاوزت (99%) من السكان، في حين بلغت نسبة استخدام منصات التواصل الاجتماعي (109.7%) من إجمالي السكان، وهو ما يعكس امتلاك بعض الأفراد أكثر من حساب على هذه المنصات (DataReportal, 2026)، وبالتالي، فإن هذا الانتشار الرقمي الواسع يهيئ بيئة اتصالية خصبة لتداول المعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل، ويعزز الحاجة إلى دراسة أنماط اعتماد الجمهور على هذه المنصات ومصادر المعلومات التي تشكل معارفهم واتجاهاتهم نحو هذه الممارسات.

مشكلة الدراسة

أظهرت العديد من الدراسات السابقة أن (51%) من الإماراتيين كانوا يعتمدون على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات الطبية قبل جائحة كورونا (2019)، لترتفع هذه النسبة إلى (63%) أثناء وبعد الجائحة (Almaazmi et al., 2023)، مما يدل على زيادة أهمية هذه المنصات في تشكيل الوعي الطبي، ودورها في توفير المعلومات حول مختلف أشكال الطب، ومن ضمنها الطب التكميلي والبديل، حيث أشارت دراسة تناولت مرضى السكري في الإمارات إلى أن (39.3%) استخدموا الطب التكميلي والبديل منذ تشخيصهم (Radwan et al., 2020).

إلى جانب ذلك، اعتمد مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ برئاسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في مارس (2026)؛ الاستراتيجية الوطنية للتغذية الصحية (2031)، التي تتضمن (16) مبادرة لتعزيز الأنماط الغذائية السليمة، وتنظيم تسويق الأغذية، كما تهدف إلى تحقيق التوازن من خلال الجمع بين الطب الشعبي المبني على الإرث الثقافي، والطب الحديث القائم على أحدث التقنيات الطبية، وبناء منظومة صحية شاملة، عبر تزويد المجتمع بخيارات علاجية متنوعة تضمن أعلى معايير الجودة، كما أن المبادرة مدعومة بتعاون تقني وعلمي عالمي؛ لضمان مواكبة التطورات الطبية المتقدمة. وبناءً على ما تقدم، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **ما مستويات اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل؟**

أهمية الدراسة

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أنَّ الطب التكميلي والبديل يُعدّ مجالاً معرفياً وصحياً مثيراً للجدل، إذ تتفاوت ممارساته بين ما يستند إلى أدلة علمية، وما يقوم على تجارب شخصية أو معتقدات ثقافية؛ ومن ثمَّ فإنَّ دراسة علاقة الجمهور الإماراتي بالمحتوى المتعلق بالطب التكميلي والبديل عبر منصات التواصل الاجتماعي تُسهم في سدّ فجوة بحثية تتعلق بكيفية تشكُّل التصورات الصحية خارج الأطر الطبية الرسمية. وتتمثل الأهمية العلمية كذلك في بُعدها التوعوي؛ إذ يُسهم البحث في فهم مستوى اعتماد الجمهور وثقته بالمحتوى الصحي المتداول رقمياً، بما يساعد على الكشف عن مواطن الضعف المعرفي والثغرات الإدراكية المرتبطة بالمعلومات الصحية غير الموثوقة.

بينما تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية إفادة الجهات الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة بنتائج ميدانية يمكن أن تسهم في تطوير استراتيجيات اتصال رقمي أكثر فاعلية تستند إلى فهم واقعي لمستوى اعتماد الجمهور على المنصات الاجتماعية؛ بما يُعزِّز من حضور الرسائل الصحية الموثوقة في البيئة الرقمية. كما تُتيح هذه النتائج للمؤسسات الإعلامية والممارسين الصحيين فهم أنماط استهلاك الجمهور للمعلومات الصحية؛ مما يساعدهم في صياغة محتوى أكثر موثوقية وجاذبية يتناسب مع طبيعة التفاعل في منصات التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس من هذه الدراسة في التعرف إلى **اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل**، ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية تتمثل في معرفة:

1. أنماط اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.
2. أسباب اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.
3. موضوعات الطب التكميلي والبديل التي يتابعها الجمهور الإماراتي من خلال منصات التواصل الاجتماعي.
4. التأثيرات المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.

أسئلة الدراسة

تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

1. ما أنماط اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل؟
2. لماذا يعتمد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل؟
3. ما منصات التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور الإماراتي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل؟
4. ما التأثيرات المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل؟

فرضيات الدراسة

1. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل، تعزى لاختلاف خصائصه الشخصية.
2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات (المعرفية والوجدانية والسلوكية) المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول الطب التكميلي والبديل، تعزى لاختلاف خصائصه الشخصية.

3. هناك علاقة ارتباطية بين درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول الطب التكميلي والبديل، والتأثيرات (المعرفية والوجدانية والسلوكية) المترتبة على هذا الاعتماد.

المفاهيم الإجرائية للدراسة

- **منصات التواصل الاجتماعي (اصطلاحًا):** مجموعة المواقع والتطبيقات الإلكترونية التي تسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات تعريفية خاصة بهم، وربطهم مع غيرهم من المستخدمين الذين يشاركونهم نفس الاهتمامات، بحيث تتيح لهم إمكانية مشاركة المعلومات والأفكار، وإرسال الرسائل النصية، وملفات الوسائط المتعددة، ومن أبرز هذه المنصات: فيسبوك، تويتر، واتساب، يوتيوب وغيرها (أحمد وآخرون، 2024).
- **منصات التواصل الاجتماعي (إجرائيًا):** التطبيقات والمواقع الرقمية التفاعلية التي يستخدمها الجمهور الإماراتي، وتتيح له إنشاء المحتوى وتداوله والتفاعل معه، مثل: إنستغرام، إكس، تيك توك، فيسبوك، يوتيوب، وسناب شات، وذلك بوصفها وسيلةً ومصدرًا للحصول على المعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل.
- **الطب التكميلي (اصطلاحًا):** مجموعة متنوعة من الممارسات والنظم العلاجية التي لا تُعدُّ جزءًا تقليديًا من الطب المعاصر، بل تُستخدم بالتزامن معه لتعزيز الصحة والشفاء، وتستند هذه الممارسات في كثير من الأحيان إلى تجارب ونظريات متوارثة عبر ثقافات مختلفة للوقاية من الأمراض وعلاجها (الشعر وآخرون، 2010).
- **الطب التكميلي (إجرائيًا):** مجموعة الممارسات والعلاجات الصحية غير المدرجة ضمن الطب التقليدي السائد، والتي تُستخدم إلى جانب العلاج الطبي الحديث بهدف دعم الصحة أو تخفيف الأعراض، مثل: الأعشاب الطبية، والحجامة، والعلاج بالطاقة، والوخز بالإبر، والعلاج بالزيوت الطبيعية، وبعض ممارسات الطب الشعبي، شريطة استخدامها بصورة مكملة وليست بديلة عن العلاج الطبي المعتمد.
- **الطب البديل (اصطلاحًا):** "مجموعة من العلوم والمدارس الطبية التي مر عليها آلاف السنين من الخبرات والتجارب الناجمة، مستخدمة كل ما هو طبيعي للتحكم والسيطرة على الأمراض، مثل: الأعشاب، والإبر الصينية، والتدليك، والحجامة، والصوم، وهو الذي تعتمد عليه نسب كبيرة من الأفراد في العلاج من الأمراض حتى اليوم، حيث تطلق كلمة (Alternative medicine) عندما يُستخدَم الطب البديل بدلاً من الطب الحديث في السيطرة أو علاج أحد الأمراض" (مالكي وروابح، 2018).
- **الطب البديل (إجرائيًا):** مجموعة الممارسات العلاجية غير المعتمدة طبيًا التي قد يتجه إليها الجمهور الإماراتي كخيار علاجي أساسي، دون الرجوع إلى الجهات الصحية الرسمية، وقد تشمل هذه الممارسات: الطب الشعبي، والأعشاب، والزيوت، والوخز بالإبر وغيرها.

الإطار النظري للدراسة

ترتكز هذه الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي طوّرها بول روكيتش وديفلير، والتي تفترض أن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يزداد في أوقات الغموض والأزمات، إذ تصبح مصدرهم الرئيس للمعلومات وإشباع احتياجاتهم المعرفية والاجتماعية (عيساني وآخرون، 2025)، وتستند النظرية إلى أن مستوى الاعتماد يرتبط بحجم التعرض لوسائل الإعلام وبقدرتها على تلبية احتياجات الأفراد، وهو ما ينعكس في ثلاثة أنواع من التأثيرات: **التأثيرات المعرفية** مثل تقليل الغموض وتشكيل الاتجاهات، و**التأثيرات الوجدانية** كإثارة الخوف أو إزالة الحساسية وتعزيز أو إضعاف الانتماء، و**التأثيرات السلوكية** التي تتمثل في تنشيط السلوك أو الخمول والعزوف عن الفعل (Ognyanova & Ball-Rokeach, 2015; Ahmad et al., 2024).

وتمُثّل نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إطارًا نظريًا لإشكالية هذه الدراسة، إذ يُسهم في تفسير الظاهرة من خلال ثلاثة أبعاد: البُعد المعلوماتي المرتبط بالطب التكميلي والبديل بوصفه حقلًا يحيط به كثير من اللبس، والبُعد المنصّاتي المتعلق بمنصات التواصل الاجتماعي بوصفها بيئة اتصالية تفاعلية تقتطع الجمهور من دور المتلقّي إلى دور الفاعل، والبُعد المجتمعي المرتبط بالبيئة الإماراتية التي تتنوع فيها أنماط الوعي الصحي بين المواطنين.

وتُبرّر النظرية الدراسة الحالية انطلاقًا من مبدأ أنّ الأفراد يعزّزون اعتمادهم على وسائل الإعلام في حالات الغموض والاضطراب (الزياني وآخرون، 2025)، وهو ما ينطبق على موضوع الطب التكميلي، إذ يُعدّ هذا الحقل من أكثر مجالات الرعاية الصحية غموضًا، بسبب الجدل المستمر في الأوساط الطبية حول مدى فاعلية كثير من ممارساته وأمانها، ويُلاحظ أنّ منظمة الصحة العالمية دعمت دمج الطب التكميلي والبديل ضمن المنظومة الطبية الرئيسية، وهو ما يُنتج حالة من عدم الاستقرار المعلوماتي لدى الجمهور ويستدعي توسّع البحث عن المعلومات عبر القنوات الرقمية (Casini et al., 2023).

ووفّرت النظرية بنية تحليلية واضحة لقياس اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي، عبر الأهداف الأربعة الآتية:

1. **هدف الفهم:** يُفسّر سعي الجمهور الإماراتي إلى تكوين تصور واضح عن ممارسات الطب التكميلي والبديل، خاصة مع الطابع الشمولي لهذه الممارسات الذي يستحضر الأبعاد الجسدية والنفسية والروحية للمريض.
2. **هدف التوجيه:** يُفسّر لجوء الأفراد إلى هذه المنصات لاتخاذ قرارات تتعلق باستخدام ممارسات مثل الوبر الصيني أو العلاج بالأعشاب أو تقنيات الجسد والعقل.
3. **هدف الاسترخاء:** يُفسّر لجوء الجمهور إلى المحتوى المتعلق بالطب التكميلي طلبًا للتخفيف من الضغوط الناجمة عن تجاربهم الصحية، وهو أحد الأهداف المؤسسة في النظرية.

4. **هدف التعبير:** يُعدّ الأكثر ملاءمة لخصوصية منصات التواصل الاجتماعي، إذ يتيح للأفراد مشاركة تجاربهم وآرائهم حول ممارسات الطب التكميلي ومدى فاعليتها، وهو ما يُحوّل الجمهور من متلقٍّ سلبي إلى مُنتِج نشط للمحتوى الصحي.

وأتاحت النظرية للدراسة أداة منهجية لتحليل ثلاثة مستويات من التأثيرات المتوقّعة على الجمهور الإماراتي، هي:

5. **التأثيرات المعرفية:** تتجلّى في قدرة منصات التواصل الاجتماعي على الحدّ من حالة الغموض المحيطة بممارسات الطب التكميلي، من خلال المعلومات المتداولة فيها، وتوجيه انتباه الجمهور الإماراتي نحو ممارسات بعينها، وتشكيل اتجاهاتهم تجاه فاعلية هذه الممارسات أو أضرارها المحتملة.
6. **التأثيرات الوجدانية:** تشمل التأثيرات النفسية للجمهور الإماراتي عند تعرضه المتكرر لمحتوى مرتبط بالعلاجات التقليدية والتكميلية، لا سيما في ظلّ الاعتقاد الشائع بأن المنتجات الطبيعية تخلو من الآثار الجانبية.
7. **التأثيرات السلوكية:** تتجلّى في انعكاس المحتوى المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي على السلوك الصحي الفعلي للجمهور الإماراتي، سواء بالتنشيط (تطبيق ممارسات تكاملية أو بديلة، أو استشارة ممارسين مؤهلين) أو بالخمول (الاكتفاء بالمتابعة دون اتخاذ إجراء).

وتكمن قوة إسهام النظرية في هذه الدراسة تحديدًا في كونها تُتيح تكييفًا منهجيًا مع خصوصية دولة الإمارات وسياق الطب التكميلي معًا، إذ إن الطابع التفاعلي لمنصات التواصل يجعل هدف التعبير أكثر حضورًا من الوسائل التقليدية التي طُوّرت لها النظرية أصلًا، إلى جانب أن الوسطاء الثقافيين المؤسسين (كالعائلة والمؤسسات الدينية والصحية) يُشكّلون حلقة وصل بين الجمهور ومصادر المعلومات، وهو ما يُعزّز فهم طبيعة الاعتماد في مجتمع مدينة العين.

وبذلك، يمنح توظيف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة قدرة تفسيرية عالية، ويسهم في بناء أدوات قياس متسقة، ويربط الظاهرة المدروسة بإطار نظري راسخ مع تكييفه مع خصوصية الموضوع (الطب التكميلي) والبيئة (منصات التواصل الاجتماعي) والسياق (المواطنون في مدينة العين).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

خلصت دراسة (محمد، 2023) إلى أن التحول الرقمي يسهم في زيادة الوصول إلى المعلومات الصحية البديلة عبر تطبيقات الهاتف المحمول والمنصات الرقمية، بهدف الحصول على المشورة حول العلاجات البديلة، وطرق الاستفادة منها، وتحسين المعلومات الصحية، إلى جانب الحصول على الاستشارات الطبية عن بُعد، والتواصل مع المتخصصين بسهولة، كما تسهم المنصات الرقمية في رفع

كفاءة العلاجات البديلة، وتحسين تجربة المرضى، إضافة إلى فتح مجالات جديدة للبحث والابتكار، مع التأكيد على ضرورة تعزيز أمن المعلومات الصحية، وتطبيق معايير الحماية؛ لضمان سريه البيانات.

وبيّنت دراسة (Radwan et al., 2021) أن نسبة استخدام الطب التكميلي بلغت (39.3%) وأن أكثر الأنواع استخدامًا هي: الأعشاب والأغذية الشعبية، تليها العلاجات الروحية والمكملات الغذائية، وأن استخدامه ارتبط بالعمر والجنس والمستوى التعليمي والعمل والتأمين الصحي، كما تبين أن العائلة والأصدقاء ومنصات التواصل الاجتماعي كانت المصدر الرئيسي للتشجيع على استخدامه، وأن نسبة قليلة فقط من المرضى أخبروا أطبائهم باستخدامهم له، الأمر الذي يشير إلى ضعف التواصل الطبي، وضرورة تنظيم استخدام الطب التكميلي والبديل، ودمجه ضمن النظام الصحي مع تعزيز التوعية الصحية به.

وتوصلت دراسة (Alotiby, 2021) إلى أن استخدام وزارة الصحة السعودية لقنوات التواصل الاجتماعي كان له تأثير إيجابي على مستوى الوعي الصحي العام فيما يتعلق بموثوقية العلاجات الطبيعية المستخدمة خلال الجائحة، حيث أشارت النتائج إلى أن (69.5%) من المشاركين أبلغوا عن تأثير إيجابي لفيديوهات التوعية تمثل في تغيير اتجاهاتهم والتوقف عن استخدام العلاجات الطبيعية كطب وقائي (مثل الغرغرة بالماء الملح، ونبات المر، والثوم)، كما بينت النتائج أن التأثيرات الإيجابية كانت أكبر لدى المشاركين ذوي المستوى التعليمي المنخفض مقارنة بذوي التعليم العالي، وأن منصات التواصل الاجتماعي كانت المنصة الرئيسة لمشاهدة هذه الفيديوهات بنسبة (78.9%).

وأشارت دراسة (مساوى، 2020) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين حجم التفاعلية المتاحة لإعلانات الطب البديل ومساهمة المواقع في تشكيل الاتجاهات الشرائية، وأوضحت أن دافع "التسلية والترفيه" جاء في مقدمة دوافع استخدام الجمهور لتلك المواقع، يليه "سهولة التعامل معها"، كما بينت النتائج أن درجة اهتمام المبحوثين بإعلانات الطب البديل جاءت منخفضة، وأن أغلب المبحوثين لم يقوموا بشراء تلك المنتجات بسبب "عدم الثقة" في جودتها أو في الإعلانات المروجة لها، وأشارت النتائج كذلك إلى أن موقع "تويتر" كان أكثر المواقع التي يتابع من خلالها المبحوثون هذه المنتجات.

وخلصت دراسة (AlAlami et al., 2017) إلى أن استخدام الطب التكميلي كان شائعًا بين المرضى، وغالباً يُستخدم مع العلاج التقليدي، وأن نسبة كبيرة من المستخدمين شعروا بتحسن في حالتهم الصحية، وكان الاستخدام أكثر شيوعًا بين الإناث وربات البيوت، وتمثلت أبرز أسباب استخدامه في المساعدة في إبطاء تطور المرض، وتحسين الوضع الصحي، كما تبيّن أن نسبة قليلة فقط استخدمته بناءً على توصية طبيب؛ مما يشير إلى الاعتماد على مصادر غير طبية مثل منصات التواصل الاجتماعي في اتخاذ القرار العلاجي.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

توصلت دراسة (Walker, 2025) إلى أنَّ منصات التواصل الاجتماعي أصبحت مصدرًا مهمًا للمعلومات الطبية والصحية لدى الجمهور لما تتمتع به من سهولة الوصول وسرعة النشر والقدرة على

الوصول إلى فئات واسعة من المستخدمين، وأنَّ الجمهور يلجأ إلى منصات التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات صحية دون الرجوع بالضرورة إلى مصادر طبية رسمية وهو ما يتقاطع مباشرة مع فكرة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات، كما بيّنت الدراسة أنَّ تأثير الشخصيات العامة والمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي قد يسهم في تشكيل الرأي العام الصحي سواء بصورة إيجابية أو سلبية.

وأوضحت دراسة (Gülpınar et al., 2023) أن مصداقية مؤثري منصات التواصل الاجتماعي (من حيث الخبرة والثقة والجاذبية) تؤثر بشكل مباشر في مواقف المستهلكين ومعاييرهم الذاتية وإدراكهم للتحكم السلوكي، مما ينعكس إيجابًا على نية شراء الأدوية التكميلية والبديلة، كما بينت النتائج أن الثقة بالمؤثر والمحتوى المقدم تعزز تقبل التوصيات الصحية والمنتجات المروَّج لها.

وأشارت دراسة (Ng et al., 2023) إلى أنَّ منصات التواصل الاجتماعي تُعد مصدرًا رئيسيًا للحصول على معلومات الطب البديل حيثُ يعتمد المستخدمون عليها لفهم العلاجات، تبادل التجارب، وتشكيل المواقف والاتجاهات، كما بيّنت النتائج أنَّ ثقة المستخدمين بالمحتوى المتداول عبر المنصات الاجتماعية تؤدي إلى الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات صحية تتعلق بالطب البديل وهو ما يتقاطع مباشرة مع مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام.

وأوضحت دراسة (Ng et al., 2023) أنَّ منصات التواصل الاجتماعي تُعد مصدرًا رئيسيًا للمعلومات الصحية المتعلقة بالطب التكميلي والبديل حتى في القضايا الصحية الحساسة؛ مما يعكس درجة عالية من اعتماد الجمهور على هذه المنصات، كما أوضحت النتائج أنَّ هذا الاعتماد قد يقود إلى تشكيل تصورات صحية وسلوكية قائمة على محتوى غير موثوق، وهو ما يتقاطع مع مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام كمصدر معرفي.

وخلصت دراسة (Kuruvilla et al., 2021) إلى أن المعرفة بالاستخدامات الطبية لهذه الأساليب غالبًا تأتي من التفاعل داخل المجموعة على فيسبوك أو عبر الإنترنت، وليس بالضرورة من توصيات المتخصصين في الرعاية الصحية، مما يعكس الدور المهم الذي تؤديه منصات التواصل الاجتماعي في تبادل المعلومات الصحية والتجارب الشخصية بين المرضى، وتأثير هذه المحتويات على قراراتهم العلاجية .

وأظهرت دراسة (Ng, 2021) أن منصات التواصل الاجتماعي تُعد مصدرًا رئيسيًا للمعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل حيث يعتمد المستخدمون عليها للحصول على المعرفة، ومشاركة التجارب، وتشكيل المواقف تجاه ممارسات الطب التكميلي والبديل، كما بيّنت النتائج أنَّ الاعتماد على المحتوى المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي يسهم في التأثير على تصورات الأفراد الصحية وسلوكهم، وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات، وأكّدت الدراسة أيضًا أنَّ سهولة الوصول وطابع المحتوى غير المتخصص يعززان من اعتماد الجمهور على هذه المنصات مقارنة بالمصادر الطبية الرسمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات العربية والأجنبية أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت مصدرًا مهمًا للمعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل، ولم تعد تقتصر على التفاعل الاجتماعي، بل أصبحت فضاءً للحصول على المعرفة الصحية وتبادل الخبرات وتشكيل الاتجاهات، فقد أكدت دراسة (محمد، 2023) دور التحول الرقمي في تسهيل الوصول إلى المعلومات الصحية البديلة والاستشارات عن بُعد، بينما أوضحت دراسة (Radwan et al., 2021) أن الأسرة والأصدقاء ومنصات التواصل الاجتماعي تمثل مصادر رئيسية للتشجيع على استخدام الطب التكميلي، مما يعكس الدور الاجتماعي لهذه المنصات في تشكيل القرارات الصحية.

كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات التي تناولت تأثير المحتوى الصحي الرقمي وطبيعة التفاعل معه؛ فقد بينت دراسة (Alotiby, 2021) أن المحتوى الصحي الرسمي عبر منصات التواصل يمكن أن يؤثر في اتجاهات الجمهور، في حين أوضحت دراسة (مساوى، 2020) أن التفاعلية ودوافع الاستخدام تؤدي دورًا في تشكيل علاقة الجمهور بمحتوى الطب البديل، كما أكدت دراسة (AlAlami et al., 2017) أن قرارات استخدام الطب التكميلي قد تتأثر بمصادر غير طبية، وهو ما يدعم أهمية دراسة دور المنصات الرقمية في تشكيل المعرفة الصحية.

وعلى المستوى الأجنبي، أكدت الدراسات أن الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات الصحية أصبح ظاهرة متنامية؛ فقد أوضحت دراسة (Walker, 2025) أن سهولة الوصول وسرعة انتشار المعلومات جعلت المنصات مصدرًا مهمًا للمعلومات الصحية، بينما بينت دراسة (Gülpınar et al., 2023) أهمية مصداقية المؤثرين في تشكيل مواقف الجمهور تجاه منتجات الطب التكميلي والبديل، كما أظهرت دراستيْ (Ng et al., 2023; Ng, 2021)، أن المستخدمين يعتمدون على المنصات لفهم العلاجات وتبادل التجارب وتكوين الاتجاهات، في حين أكدت دراسة (Kuruvilla et al., 2021) دور المجموعات الرقمية في نقل المعرفة الصحية بين الأفراد.

ورغم اتفاق الدراسات السابقة على أهمية منصات التواصل الاجتماعي في المجال الصحي، فإنها ركزت غالبًا على الاستخدام أو التأثير أو الاتجاهات، مثل دراسة (مساوى، 2020)، ودراسة (Gülpınar et al., 2023)، بينما تركز الدراسة الحالية على قياس درجة الاعتماد على هذه المنصات في مجال الطب التكميلي والبديل وفق منظور نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، كما تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على السياق الإماراتي، وتحديدًا مواطني مدينة العين، وقياس أبعاد الاعتماد المتمثلة في الفهم والتوجيه والاسترخاء والتعبير، بما يسهم في سد فجوة بحثية في مجال الإعلام الصحي الرقمي.

وقد استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد متغيرات الدراسة، واختيار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إطارًا لتفسير العلاقة بين الجمهور ومنصات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الاستفادة منها في تصميم أداة الدراسة وتحديد مؤشرات قياس الاعتماد على هذه المنصات.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى الوصول إلى المعرفة الدقيقة بالقضايا والأحداث والظواهر عبر البحث في مكوناتها ومتغيراتها وعناصرها وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها (Ahmad et al., 2026)، وتوفير كمية كافية من المعلومات الضرورية لتحليلها وتفسيرها، بهدف الوقوف على آثارها ودلالاتها، ووضع الإجراءات والحلول المناسبة لمعالجتها أو تطويرها أو تغييرها أو استكمالها أو التنبؤ بمستقبلها (Ahmad et al., 2023).

وفي إطار الدراسات الوصفية، استخدمت الدراسة منهج مسح الجمهور الذي يستهدف التعرف إلى آراء واتجاهات ووجهات نظر الجمهور أو فئة معينة من الجمهور نحو قضية أو ظاهرة أو موضوع تتناوله وسائل الإعلام (Al Olaimat et al., 2021)، حيث طبق هذا المنهج على عينة من المواطنين الإماراتيين في مدينة العين لمعرفة مستويات اعتمادهم على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من المواطنين والمقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة ممن يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي بصورة منتظمة، وقد تم اختيار عينة كرة الثلج عددها (132) مفردة، ويوضح الجدول (1) السمات الشخصية للمبحوثين.

جدول (1): السمات الشخصية للمبحوثين

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	79	%59.9
	أنثى	53	%40.1
العمر	20 – 29 سنة	23	%17.4
	30 – 39 سنة	49	%37.1
	40 – 49 سنة	38	%28.8
	50 سنة فأكثر	22	%16.7
المؤهل التعليمي	ثانوية عامة فأقل	28	%2
	دبلوم متوسط	24	%18.3
	بكالوريوس	54	%41
	دراسات عليا	26	%19.7
المجموع الكلي		**132**	**%100**

أداة الدراسة ومقاييسها

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة الحالية، حيث صممت وفق مقياس رباعي، تشير درجاته إلى مستوى موافقة المبحوثين على فقرات محاور الاستبانة، وتمثل الدرجة (3) أعلى درجة في المقياس (بدرجة مرتفعة)، في حين تمثل الدرجة (0) أدنى درجة في المقياس (لا)، ولتحديد تقديرات إجابات المبحوثين؛ تم احتساب المقياس من خلال طرح الحد الأعلى (3) من الحد الأدنى (0)، ثم قسمة الناتج على عدد الفئات المطلوبة وهي (3) فئات: (مرتفعة، متوسطة، منخفضة)، وبالتالي تصبح المعادلة وفقًا للآتي: (3-0) / 3 = 1، بحيث تم إضافة (1) لنهاية كل فئة وفقًا لما يأتي:

0 – 1.00 = منخفضة / 1.01 – 2.00 = متوسطة / 2.01 – 3.00 = مرتفعة.

اختبار الصدق والثبات

لقياس صدق أداة الدراسة؛ استخدمت الدراسة أسلوب الصدق الظاهري أو صدق المحتوى أو المضمون؛ من خلال عرض الأداة (الاستبانة) على مجموعة محكمين من ذوي الخبرات بالممارسات البحثية الإعلامية (ملحق 2)؛ بهدف التأكد من أن الأداة تقيس جميع أبعاد المشكلة البحثية، وتحقق أهدافها، وتجيب عن أسئلتها، وتصلح لاختبار فرضياتها، وبأن صياغتها اللغوية مناسبة وتخلو من الأخطاء المطبعية والإملائية، وذلك قبل البدء بعملية التطبيق الميداني.

أما لقياس الثبات؛ فقد استخدمت الدراسة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، عبر الاعتماد على معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، والذي يتم من خلاله حساب معاملات الارتباط لكل محور من محاور أداة الدراسة، ومستوى ارتباط الفقرات مع المحور الذي تنتمي إليه، وقد بلغت قيمة الثبات الكلي للأداة (80.2%)، ويوضح الجدول (2) معامل الثبات لكل محور من محاور الأداة.

جدول (2): معامل الثبات لمحاور الدراسة

المحور	معامل الثبات
التأثيرات المعرفية المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.	%78.2
التأثيرات الوجدانية المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.	%73.5
التأثيرات السلوكية المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل.	%77.9
الثبات الكلي للأداة	**%80.2**

المعالجة الإحصائية للبيانات

اعتمدت الدراسة على برامج (SPSS) للتحليل الإحصائي، عبر استخدام الأساليب الآتية: الجداول التكرارية والنسب المئوية، والوسط الحسابي (Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)، واختبار (T-Test)، واختبار التباين الأحادي (One Way (ANOVA)، ومعامل الارتباط بيرسون (Person Correlation).

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة الميدانية

1) درجة الاعتماد

جدول (3): درجة اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل

درجات الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
بدرجة مرتفعة	24	%18.2
بدرجة متوسطة	46	%34.8
بدرجة منخفضة	49	%37.1
لا أعتمد عليها	13	%9.9
المجموع	**132**	**%100**

تُظهر بيانات الجدول السابق أن نسبة الاعتماد المتوسط والمرتفع على منصات التواصل الاجتماعي بلغت مجتمعة (53%)، مما يشير إلى أن أكثر من نصف المبحوثين يمنحون هذه المنصات دورًا فاعلا في تشكيل معرفتهم بالطب التكميلي والبديل، في المقابل، بلغت نسبة الاعتماد المنخفض وعدم الاعتماد (47%)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن نمط الاعتماد السائد لدى الجمهور الإماراتي هو الاعتماد المتوسط، بما يعكس وعيًا نقديًا تجاه المحتوى الصحي المتداول، خاصة في ظل ما أظهرته نتائج أسباب عدم الاعتماد من أن ضعف الثقة بمصداقية المعلومات وانتشار المعلومات غير الدقيقة يمثلان أبرز العوامل المحدِّدة للاعتماد، وعليه، فإن محدودية الاعتماد ترتبط بجودة المحتوى وموثوقيته أكثر من ارتباطها بضعف الاهتمام بالطب التكميلي والبديل.

وتتفق هذه النتيجة مع (Walker, 2025) الذي أكد لجوء الجمهور إلى هذه المنصات للحصول على المعلومات الصحية رغم تفاوت مستويات الاعتماد عليها، كما تنسجم مع (Ng et al., 2023) من أن الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي في مجال الطب التكميلي والبديل يرتبط بإدراك المستخدمين

لمصداقية المحتوى، ومع (Ng, 2021) الذي أوضح أن سهولة الوصول والطابع غير المتخصص للمحتوى يعززان الاعتماد على المنصات، مع بقاء المصداقية عاملاً حاسمًا في تشكيل هذا الاعتماد.

2) أسباب عدم الاعتماد

جدول (4): أسباب عدم اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
ضعف الثقة في مصداقية المعلومات المنشورة عن الطب التكميلي والبديل.	2.591	0.810	مرتفعة
انتشار معلومات غير دقيقة أو مضللة حول الطب التكميلي والبديل.	2.182	0.708	مرتفعة
غياب الرقابة العلمية على المحتوى المتعلق بالطب التكميلي والبديل في هذه المنصات.	1.826	0.869	متوسطة
الاعتماد على الخبرة الشخصية أو توصيات الأقارب بدلاً من المعلومات المنشورة عبر المنصات.	1.492	0.937	متوسطة
تفضيل الحصول على معلومات الطب التكميلي والبديل من مصادر طبية رسمية أو مختصين.	1.447	0.952	متوسطة
صعوبة التحقق من صحة المعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل المنشورة عبر المنصات.	1.386	0.853	متوسطة
المعلومات المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي سطحية أو غير متعمقة.	1.295	0.939	متوسطة
عدم الاهتمام بمتابعة موضوعات الطب التكميلي والبديل بشكلٍ عام.	1.265	0.940	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن أبرز أسباب عدم اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل، قد تمثلت في عبارة: "ضعف الثقة في مصداقية المعلومات المنشورة عن الطب التكميلي والبديل"؛ مما يدل على أن غياب الثقة يمثّل العائق الأبرز الذي يحول دون الاعتماد على هذه المنصات في هذا المجال، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة "انتشار معلومات غير دقيقة أو مضللة حول الطب التكميلي والبديل"؛ مما يُعزز الصورة ذاتها ويكشف أن إشكالية جودة المحتوى وصحته تقف في مقدمة دوافع العزوف عن الاعتماد على هذه المنصات. وفي المقابل، جاء "عدم الاهتمام بمتابعة موضوعات الطب التكميلي والبديل بشكلٍ عام" في المرتبة الأخيرة،

وهو مؤشر بالغ الدلالة يكشف أن محدودية الاعتماد على هذه المنصات لا تعود إلى غياب الاهتمام بموضوع الطب التكميلي والبديل في حد ذاته، بل إلى اعتبارات ترتبط في جوهرها بجودة المعلومات ومصداقيتها وصعوبة التحقق منها.

وتتقاطع هذه النتيجة مع ما أكده (Ng et al., 2023) من أن المعلومات المضللة المتعلقة بالطب التكميلي والبديل عبر منصات التواصل الاجتماعي تمثّل ظاهرة موثقة تُضعف من ثقة الجمهور بهذه المنصات كمرجع صحي، كما تتوافق مع ما أشارت إليه دراسة (مساوى، 2020) من أن عدم الثقة في جودة المحتوى الصحي المروّج عبر هذه المنصات يُعدّ من أبرز العوامل التي المحددة لاعتماد الجمهور عليها.

3) أسباب الاعتماد

جدول (5): أسباب اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
سهولة الوصول إلى معلومات الطب التكميلي والبديل عبر منصات التواصل الاجتماعي.	2.591	0.807	مرتفعة
سرعة الحصول على المعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل من خلال هذه المنصات.	2.182	0.705	مرتفعة
تنوّع المحتوى المتعلق بالطب التكميلي والبديل المتوفر عبر منصات التواصل الاجتماعي.	1.826	0.866	متوسطة
وجود محتوى مرئي (فيديوهات وصور) يوضح طرق استخدام علاجات الطب التكميلي والبديل.	1.492	0.933	متوسطة
عرض تجارب شخصية لمستخدمين آخرين حول استخدام ممارسات الطب التكميلي والبديل.	1.447	0.948	متوسطة
الثقة في بعض الحسابات أو المؤثرين الذين يقدمون معلومات عن الطب التكميلي والبديل.	1.386	0.850	متوسطة
إمكانية التفاعل وطرح الأسئلة حول موضوعات الطب التكميلي والبديل عبر المنصات.	1.295	0.935	متوسطة
قلة توفر معلومات كافية عن الطب التكميلي والبديل في وسائل الإعلام التقليدية.	1.265	0.936	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن أبرز أسباب اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل تمثلت في سهولة الوصول إلى المعلومات، تليها سرعة الحصول عليها، مما يشير إلى أن اليسر والسرعة يمثلان الدافعين الأساسيين لاعتماد الجمهور الإماراتي على هذه المنصات، في ظل بيئة رقمية متقدمة وانتشار واسع للإنترنت، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Walker, 2025) من أن سهولة الوصول وسرعة النشر من أبرز خصائص منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية.

وجاءت إمكانية التفاعل وطرح الأسئلة، إلى جانب محدودية المعلومات في وسائل الإعلام التقليدية، في المراتب الأخيرة؛ مما يشير إلى أن الاعتماد على هذه المنصات لا يرتبط فقط بغياب البدائل، بل يرتبط بدرجة أكبر بقدرتها على توفير معلومات سريعة وسهلة الوصول، وتتسق هذه النتيجة مع افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي ترى أن الأفراد يعتمدون على الوسائل التي توفر لهم الموارد المعلوماتية اللازمة لتحقيق أهدافهم بكفاءة (Ball-Rokeach et al., 1976)، كما تنسجم مع ما أكدته دراسة (Ng, 2021) من أن سهولة الوصول والطابع غير المتخصص للمحتوى يعززان اعتماد الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي.

4) منصات التواصل الاجتماعي

جدول (6): منصات التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثون للحصول على المعلومات المتصلة بالطب التكميلي والبديل

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
إنستغرام	2.424	0.848	مرتفعة
تيك توك	2.121	0.710	مرتفعة
إكس	1.841	0.809	متوسطة
واتساب	1.621	0.977	متوسطة
سناب شات	1.591	0.973	متوسطة
فيسبوك	1.538	0.928	متوسطة
يوتيوب	1.523	0.992	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن منصة إنستغرام جاءت في مقدمة منصات التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثون للحصول على معلومات الطب التكميلي والبديل، وهو ما يعكس جاذبيتها في البيئة الرقمية الإماراتية نتيجة اعتمادها على المحتوى المرئي القصير، ولا سيما الصور ومقاطع الفيديو، التي تتناسب مع أنماط استهلاك المعلومات الصحية الحديثة، كما جاءت منصة تيك توك في المرتبة

الثانية؛ مما يؤكد تصاعد دورها كمصدر للمعلومات الصحية بسبب سرعة انتشار المحتوى المرئي وسهولة تداوله، في المقابل، جاء يوتيوب في المرتبة الأخيرة رغم مكانته العالمية كمنصة مرئية، وقد يُعزى ذلك إلى أن محتواه الصحي يتطلب وقت مشاهدة أطول مقارنة بالمحتوى السريع الذي توفره إنستغرام وتيك توك.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات (Walker, 2025) و (Alotiby, 2021)، و (Ng, 2021) التي أشارت إلى تنامي اعتماد الجمهور على المنصات المرئية التفاعلية، ولا سيما المحتوى القصير، كمصادر رئيسة للمعلومات الصحية والمرتبطة بالطب التكميلي والبديل.

5) موضوعات الطب التكميلي والبديل

جدول (7) موضوعات الطب التكميلي والبديل التي يتابعها المبحوثون عبر منصات التواصل الاجتماعي

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
استخدام الأعشاب الطبية لعلاج بعض الأمراض.	2.636	0.702	مرتفعة
الحجامة وفوائدها الصحية.	2.129	0.623	مرتفعة
العلاج بالزيوت الطبيعية (مثل زيت الزيتون أو زيت الحبة السوداء).	1.962	0.886	متوسطة
العلاج بالطاقة (الريكي أو ما يُعرف بالعلاج بالطاقة الحيوية).	1.591	0.891	متوسطة
الوخز بالإبر الصينية.	1.508	0.860	متوسطة
الطب الشعبي والوصفات التقليدية المتوارثة.	1.386	0.807	متوسطة
المكملات الغذائية الطبيعية والفيتامينات ذات الطابع البديل.	1.288	0.834	متوسطة
تجارب شخصية لأشخاص استخدموا ممارسات الطب التكميلي والبديل.	1.288	0.896	متوسطة
طرق الوقاية الطبيعية من الأمراض دون استخدام أدوية تقليدية.	1.273	0.900	متوسطة
الحميات الغذائية والأنظمة الصحية المرتبطة بالطب التكميلي والبديل.	1.235	0.837	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن أبرز موضوعات الطب التكميلي والبديل التي يتابعها المبحوثون عبر منصات التواصل الاجتماعي، تمثلت في استخدام الأعشاب الطبية لعلاج بعض الأمراض في المرتبة الأولى، بما يعكس استمرار حضور الطب العشبي في الموروث الصحي والثقافي الإماراتي والخليجي، وجاءت الحجامة وفوائدها الصحية في المرتبة الثانية، وهو ما يرتبط بمكانتها الدينية والثقافية في المجتمع الإسلامي، مما يعزز انتشار محتواها عبر المنصات الرقمية. وفي المقابل، جاءت الحميات الغذائية والأنظمة الصحية المرتبطة بالطب التكميلي والبديل في المرتبة الأخيرة، وتقاربت معها موضوعات الوقاية الطبيعية من الأمراض، وتجارب مستخدمي ممارسات الطب التكميلي والبديل،

والمكملات الغذائية الطبيعية، وقد يُعزى ذلك إلى طبيعة هذه الموضوعات الأكثر تخصصاً وحاجتها إلى بحث واهتمام تفصيلي لا يتناسب مع نمط الاستهلاك السريع للمحتوى عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ويمكن تفسير هذه النتائج، في ضوء أن الموضوعات الأعلى متابعةً هي تلك المرتبطة بالتراث الديني والثقافي المحلي كالأعشاب والحجامة والزيوت الطبيعية، في حين تراجعت الموضوعات ذات الطابع الحديث كالعلاج بالطاقة والوخز بالإبر الصينية إلى مراتب أدنى، وهذا يكشف أن البيئة الثقافية والدينية تُشكّل محدداً رئيسياً في توجيه اهتمامات الجمهور الإماراتي نحو أنواع بعينها من محتوى الطب التكميلي والبديل على المنصات الرقمية.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات (Ng et al., 2023) و (Radwan et al., 2021) و (AlAlami et al., 2017) من أن تداول معلومات الطب التكميلي والبديل عبر المنصات الرقمية يتأثر بالبنية الثقافية والاجتماعية للجمهور، وأن الأعشاب والحجامة والممارسات ذات المرجعية الدينية والشعبية تمثل أكثر الأنماط انتشاراً في السياق الإماراتي.

6) التأثيرات المعرفية

جدول (8): التأثيرات المعرفية المترتبة على اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
زيادة معرفتي بفوائد الطب التكميلي والبديل وأنواعه المختلفة.	2.591	0.698	مرتفعة
تعرّفني على طرق استخدام بعض ممارسات الطب التكميلي والبديل.	2.038	0.610	مرتفعة
تكوين تصور حول المخاطر أو الآثار الجانبية لبعض ممارسات الطب التكميلي والبديل.	1.697	0.847	متوسطة
تصحيح بعض المفاهيم السابقة لديّ حول الطب التكميلي والبديل.	1.424	0.917	متوسطة
توسيع معرفتي ببدائل علاجية طبيعية غير تقليدية.	1.379	0.878	متوسطة
تكوين رأي شخصي حول ممارسات الطب التكميلي والبديل.	1.341	0.881	متوسطة
المتوسط العام	**1.745**	—	**متوسطة**

يتضح من الجدول السابق أن التأثيرات المعرفية الناتجة عن اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل جاءت بدرجة متوسطة، مما يشير إلى إسهام هذه المنصات في تعزيز المعرفة بهذا المجال، مع بقاء تأثيرها ضمن مستوى معتدل.

وجاءت عبارة "زيادة معرفتي بفوائد الطب التكميلي والبديل وأنواعه المختلفة "في المرتبة الأولى، بما يعكس الدور الأساسي للمنصات الرقمية في توسيع المعرفة العامة بهذا المجال، تلتها عبارة "تعرّفني على طرق استخدام بعض ممارسات الطب التكميلي والبديل"، مما يدل على إسهامها في تقديم معلومات تطبيقية إلى جانب المعرفة النظرية. في المقابل، جاءت "تكوين رأي شخصي حول ممارسات الطب التكميلي والبديل "في المرتبة الأخيرة، بما يشير إلى أن تأثير هذه المنصات يتركز بصورة أكبر في توفير المعلومات وبناء الوعي، وليس في تشكيل مواقف وقناعات راسخة.

وتؤكد هذه النتائج أن منصات التواصل الاجتماعي تؤدي وظيفة معرفية تكميلية في البحث عن المعلومات الصحية لدى الجمهور الإماراتي، إذ تسهم في رفع مستوى الوعي وتوسيع المعرفة بالطب التكميلي والبديل أكثر من تأثيرها في بناء الاتجاهات، وهو ما يتسق مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي ترى أن التأثيرات المعرفية تعد من أبرز نتائج الاعتماد على وسائل الإعلام في بيئات الغموض المعلوماتي (Ball-Rokeach & DeFleur, 1976).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Walker, 2025) التي أشارت إلى أن سهولة الوصول وسرعة تداول المحتوى تجعلان منصات التواصل الاجتماعي بيئة مهمة لاكتساب المعلومات الصحية، رغم محدودية الرقابة العلمية على بعض مضامينها، كما تنسجم مع دراستيْ (Ng et al., 2023; Ng, 2021) اللتين أكدتا دور هذه المنصات كمصدر رئيسي للمعرفة حول الطب التكميلي والبديل وتبادل الخبرات وتشكيل التصورات الصحية، مع تفاوت مستوى الثقة بالمحتوى المتداول، كذلك تتوافق مع ما أوضحه (محمد، 2023) من أن التحول الرقمي أسهم في توسيع الوصول إلى المعلومات الصحية البديلة وتعزيز الوعي بها عبر المنصات الرقمية.

7) التأثيرات الوجدانية

جدول (9): التأثيرات الوجدانية المترتبة على اعتماد المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
زيادة شعوري بالثقة تجاه بعض ممارسات الطب التكميلي والبديل.	2.492	0.786	مرتفعة
الشعور بالاطمئنان عند الاطلاع على معلومات الطب التكميلي والبديل	2.000	0.593	متوسطة
تعزيز اقتناعي بفعالية بعض ممارسات الطب التكميلي والبديل.	1.735	0.864	متوسطة
زيادة شكوكي تجاه الطب التقليدي مقارنة بالطب التكميلي والبديل.	1.470	0.936	متوسطة
شعوري بالارتياح عند متابعة تجارب الآخرين المتعلقة بالطب التكميلي والبديل.	1.386	0.835	متوسطة
شعوري بالحماس لتجربة بعض ممارسات الطب التكميلي والبديل.	1.379	0.912	متوسطة
المتوسط العام	**1.744**	**—**	**متوسطة**

يتضح من الجدول السابق أن التأثيرات الوجدانية الناتجة عن اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل جاءت بدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن هذه المنصات تُحدث أثراً عاطفياً ملحوظاً، لكنه لا يصل إلى مستوى التأثير العميق أو الدافع المباشر للسلوك، في حين جاء تأثيرا الشعور بالثقة والشعور بالاطمئنان في المراتب الأولى؛ مما يعكس دور المحتوى الرقمي في تعزيز الثقة ببعض ممارسات الطب التكميلي والبديل، وإسهام منصات التواصل الاجتماعي في تقليل الغموض المرتبط بالخيارات العلاجية البديلة، في المقابل، جاء تأثيرا الشعور بالارتياح ، والشعور بالحماس في المراتب الأخيرة، بما يشير إلى أن التأثير الوجداني يظل متوسطًا، ولا يتحول بالضرورة إلى رغبة فعلية في التجربة أو التبني.

وتكشف هذه النتائج أن منصات التواصل الاجتماعي تسهم في تشكيل اتجاهات وجدانية إيجابية نحو الطب التكميلي والبديل، مع بقاء الجمهور الإماراتي ميالاً إلى النظر إليه بوصفه خياراً مكملاً للطب التقليدي وليس بديلاً عنه.

وتتسق هذه النتائج مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي ترى أن التأثيرات الوجدانية تتمثل في تشكيل مشاعر الثقة والطمأنينة أو القلق والشك تجاه القضايا التي تتناولها وسائل الإعلام (Ball-Rokeach & DeFleur, 1976)، كما تنسجم مع دراسات (Gülpınar et al., 2023) و (Kuruvilla et al., 2021)، التي أكدت أن التفاعل مع محتوى الطب التكميلي والبديل عبر منصات التواصل الاجتماعي يعزز المشاعر الإيجابية تجاه هذه الممارسات ويزيد من تقبّل الجمهور لها، إلى جانب توافقها مع (AlAlami et al., 2017) التي أشارت إلى أن الطب التكميلي في السياق الإماراتي يُنظر إليه غالباً بوصفه مكملاً للعلاج التقليدي وليس بديلاً عنه.

8) التأثيرات السلوكية

جدول (10): التأثيرات السلوكية المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
استخدمتُ أعشاباً أو وصفات طبيعية بعد الاطلاع عليها عبر منصات التواصل الاجتماعي.	2.576	0.700	مرتفعة
اشتريتُ منتجات متعلقة بالطب التكميلي والبديل نتيجة متابعتي للمحتوى عبر هذه المنصات.	2.076	0.613	مرتفعة
استشرتُ مختصاً أو طبيباً بشأن معلومات حصلتُ عليها من منصات التواصل الاجتماعي.	1.720	0.859	متوسطة

غيّرتُ بعض عاداتي الصحية نتيجة المعلومات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل التي تابعتها عبر المنصات.	1.508	0.869	متوسطة
توقفتُ عن استخدام بعض العلاجات التقليدية بعد الاطلاع على محتوى عن الطب التكميلي والبديل.	1.462	0.805	متوسطة
أوصيتُ الآخرين باستخدام بعض ممارسات الطب التكميلي والبديل بناءً على ما شاهدته عبر المنصات.	1.462	0.795	متوسطة
شاركتُ معلومات عن الطب التكميلي والبديل مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء.	1.402	0.923	متوسطة
المتوسط العام	**1.744**	—	**متوسطة**

يتضح من الجدول السابق أن التأثيرات السلوكية الناتجة عن اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل جاءت بدرجة متوسطة؛ مما يشير إلى أن هذه المنصات تُسهم في التأثير على بعض الممارسات الصحية، إلا أن تأثيرها لا يصل إلى مستوى إحداث تغييرات سلوكية جذرية أو منتظمة.

وجاءت عبارتا استخدام الأعشاب والوصفات الطبية وشراء المنتجات المتعلقة بالطب التكميلي والبديل، في مقدمة التأثيرات السلوكية؛ مما يعكس انتقال بعض أشكال المحتوى الرقمي من مستوى المعرفة إلى التطبيق العملي، وامتداد تأثير منصات التواصل الاجتماعي إلى القرارات الشرائية المرتبطة بالممارسات الصحية البديلة. وفي المقابل، جاءت العبارات المرتبطة بتغيير السلوك الصحي مثل التوقف عن استخدام العلاجات التقليدية أو التوصية بممارسات الطب التكميلي ومشاركة المعلومات مع الآخرين في مراتب متأخرة، مما يشير إلى أن الجمهور يتعامل مع هذه المنصات بوصفها مصدرًا مساعدًا للمعلومات والتجارب، أكثر من كونها محفزًا لاتخاذ قرارات صحية حاسمة أو التخلي عن الطب التقليدي.

وتكشف هذه النتائج عن نمط سلوكي لدى الجمهور الإماراتي يتجه نحو التطبيق الفردي للممارسات البسيطة، مثل استخدام الأعشاب وشراء المنتجات الطبيعية، مع محدودية الانخراط في السلوكيات الاجتماعية الأوسع كالتوصية بهذه الممارسات، أو التخلي عن العلاج التقليدي، ويتسق ذلك مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تميز بين التأثيرات السلوكية المحفزة للفعل، والتأثيرات التي تظل في حدود التعرض والمتابعة دون تحول فعلي (Ball-Rokeach, 1985)، كما تتوافق هذه النتائج مع دراسة (Kuruvilla et al., 2021) و (مساوى، 2020) اللتين أكدتا ارتباط التعرض لمحتوى الطب التكميلي والبديل عبر المنصات الرقمية بتبنّي بعض الممارسات العلاجية، ومع (Radwan et al., 2021) التي أشارت إلى دور المنصات في تشجيع استخدام الأعشاب والممارسات الشعبية في الإمارات.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل، تعزى لاختلاف خصائصه الشخصية (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي).

1) **النوع الاجتماعي**

جدول (11): اختبار (t-test) للفرضية الأولى تبعًا للنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد (N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة (p)	الدلالة
ذكر	75	1.733	0.890	1.774	130	0.078	غير دالة
أنثى	57	1.456	0.888				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) بلغت (1.774) بدرجات حرية (130) عند مستوى دلالة (0.078)، وهو مستوى يتجاوز الحد المعتمد (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل تبعاً للنوع الاجتماعي، وبذلك لا تتحقق الفرضية في هذا الجزء.

2) **العمر**

جدول (12): اختبار (One-Way ANOVA) للفرضية الأولى تبعًا للعمر

الفئة العمرية	العدد (N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة (p)	الدلالة
20 – 29 سنة	14	1.714	0.914	0.191	0.902	غير دالة
30 – 39 سنة	45	1.644	0.908			
40 – 49 سنة	51	1.608	0.874			
50 سنة فأكثر	22	1.500	0.964			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (F) بلغت (0.191) عند مستوى دلالة (0.902)، وهو مستوى يفوق الحد المعتمد (0.05) بفارق كبير، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل تبعاً للعمر، وبذلك لا تتحقق الفرضية في هذا الجزء.

3) المستوى التعليمي

جدول (13): اختبار (One-Way ANOVA) للفرضية الأولى تبعًا للمستوى التعليمي

مستوى التعليمي	العدد (N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة (p)	الدلالة
ثانوية عامة فأقل	20	1.650	0.933	0.516	0.672	غير دالة
دبلوم متوسط	46	1.565	0.807			
بكالوريوس	44	1.727	0.973			
دراسات عليا	22	1.455	0.912			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (F) بلغت (0.516) عند مستوى دلالة (0.672)، وهو مستوى يتجاوز الحد المعتمد (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الطب التكميلي والبديل تبعاً للمستوى التعليمي، وبذلك لا تتحقق الفرضية في هذا الجزء.

الفرضية الثانية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات (المعرفية والوجدانية والسلوكية) المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول الطب التكميلي والبديل، تعزى لاختلاف خصائصه الشخصية (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي).

1) النوع الاجتماعي

جدول (14): اختبار (t-test) للفرضية الثانية تبعًا للنوع الاجتماعي

التأثيرات	النوع	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	P	الدلالة
المعرفية	ذكر	75	1.729	0.552	0.375–	130	0.708	غير دالة
	أنثى	57	1.766	0.580				
الوجدانية	ذكر	75	1.711	0.540	0.789–	130	0.432	غير دالة
	أنثى	57	1.787	0.550				
السلوكية	ذكر	75	1.693	0.514	1.262–	130	0.209	غير دالة
	أنثى	57	1.810	0.537				

يتضح من الجدول السابق أن اختبار (T-test) للعينات المستقلة لم يكشف عن فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في أيٍّ من التأثيرات الثلاثة الناتجة عن اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول الطب التكميلي والبديل، وبذلك لا تتحقق الفرضية الثانية في

هذا الجزء، فعلى صعيد التأثيرات المعرفية، بلغت قيمة (t) (0.375-) عند مستوى دلالة (0.708)، وعلى صعيد التأثيرات الوجدانية، بلغت قيمة (t) (0.789-) عند مستوى دلالة (0.432)، أما على صعيد التأثيرات السلوكية، فقد بلغت قيمة (t) (1.262-) عند مستوى دلالة (0.209)، وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05).

2) العمر

جدول (15): اختبار (One-Way ANOVA) للفرضية الثانية تبعًا للعمر

التأثيرات	الفئة العمرية	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة F	P	الدلالة
المعرفية	20 – 29 سنة	14	1.845	0.560	0.919	0.434	غير دالة
	30 – 39 سنة	45	1.641	0.557			
	40 – 49 سنة	51	1.814	0.540			
	50 سنة فأكثر	22	1.735	0.625			
الوجدانية	20 – 29 سنة	14	1.595	0.584	0.979	0.405	غير دالة
	30 – 39 سنة	45	1.707	0.485			
	40 – 49 سنة	51	1.752	0.558			
	50 سنة فأكثر	22	1.894	0.597			
السلوكية	20 – 29 سنة	14	1.653	0.503	0.594	0.620	غير دالة
	30 – 39 سنة	45	1.816	0.502			
	40 – 49 سنة	51	1.739	0.568			
	50 سنة فأكثر	22	1.662	0.492			

يتضح من الجدول السابق أن اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لم يكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية الأربع في أيٍّ من التأثيرات الثلاثة المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول الطب التكميلي والبديل، وبذلك لا تتحقق الفرضية الثانية في هذا الجزء، فعلى صعيد التأثيرات المعرفية، بلغت قيمة (F) (0.919) عند مستوى دلالة (0.434)، وعلى صعيد التأثيرات الوجدانية، بلغت قيمة (F) (0.979) عند مستوى دلالة (0.405)، أما على صعيد التأثيرات السلوكية، فقد بلغت قيمة (F) (0.594) عند مستوى دلالة (0.620)، وهي غير دالة عند مستوى (0.05).

3) المستوى التعليمي

جدول (16): اختبار (One-Way ANOVA) للفرضية الثانية تبعًا للمستوى التعليمي

التأثيرات	الفئة العمرية	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة F	P	الدلالة
المعرفية	ثانوية عامة فأقل	20	1.567	0.566	1.478	0.224	غير دالة
	دبلوم متوسط	46	1.779	0.606			
	بكالوريوس	44	1.845	0.515			
	دراسات عليا	22	1.636	0.536			
الوجدانية	ثانوية عامة فأقل	20	1.633	0.494	0.593	0.621	غير دالة
	دبلوم متوسط	46	1.750	0.625			
	بكالوريوس	44	1.814	0.514			
	دراسات عليا	22	1.689	0.467			
السلوكية	ثانوية عامة فأقل	20	1.600	0.526	0.583	0.628	غير دالة
	دبلوم متوسط	46	1.767	0.524			
	بكالوريوس	44	1.773	0.536			
	دراسات عليا	22	1.766	0.521			

يتضح من الجدول السابق أن اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لم يكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية الأربعة في أيٍّ من التأثيرات الثلاثة المترتبة على اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول الطب التكميلي والبديل، وبذلك لا تتحقق الفرضية الثانية في هذا الجزء، فعلى صعيد التأثيرات المعرفية، بلغت قيمة (F) (1.478) عند مستوى دلالة (0.224)، وعلى صعيد التأثيرات الوجدانية، بلغت قيمة (F) (0.593) عند مستوى دلالة (0.621)، أما على صعيد التأثيرات السلوكية، فقد بلغت قيمة (F) (0.583) عند مستوى دلالة (0.628)، وهي غير دالة عند مستوى (0.05).

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ارتباطية بين درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي، والتأثيرات (المعرفية والوجدانية والسلوكية) المترتبة على هذا الاعتماد.

جدول (17): اختبار الفرضية الثالثة

المتغيران	العدد (N)	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p)	اتجاه الارتباط	الدلالة الإحصائية
درجة الاعتماد ↔ التأثيرات المعرفية	132	0.038	0.667	—	غير دالة إحصائياً
درجة الاعتماد ↔ التأثيرات الوجدانية	132	0.291	0.001	طردي موجب	دالة إحصائياً
درجة الاعتماد ↔ التأثيرات السلوكية	132	0.184	0.035	طردي موجب	دالة إحصائياً

يتضح من الجدول السابق أن الفرضية الثالثة تحققت جزئياً، إذ كشفت نتائج معامل ارتباط بيرسون عن اختلاف طبيعة العلاقة بين درجة اعتماد الجمهور الإماراتي على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات الطب التكميلي والبديل، وأنواع التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد، فقد أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين درجة الاعتماد والتأثيرات المعرفية، مما يشير إلى أن اكتساب المعرفة حول الطب التكميلي والبديل قد يحدث بصورة مستقلة نسبياً عن مستوى الاعتماد على هذه المنصات.

وفي المقابل، ظهرت علاقة ارتباط طردية موجبة بين درجة الاعتماد والتأثيرات الوجدانية، بما يعني أن زيادة الاعتماد على هذه المنصات ترتبط بارتفاع مشاعر الثقة والاطمئنان والاقتناع تجاه ممارسات الطب التكميلي والبديل، وهو ما يعكس قدرة التعرض المتكرر للمحتوى الرقمي على تعزيز الارتباط الوجداني به، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط طردية موجبة بين درجة الاعتماد والتأثيرات السلوكية، إلا أن قوة هذا الارتباط جاءت أقل من التأثيرات الوجدانية، مما يشير إلى أن الاعتماد على هذه المنصات قد يدفع إلى بعض السلوكيات، مثل استخدام الأعشاب أو شراء المنتجات الطبيعية، لكنه لا يؤدي بالضرورة إلى تغييرات سلوكية عميقة كالتخلي عن العلاج التقليدي أو تبني مواقف ترويجية تجاه الطب البديل، وتنسجم هذه النتائج مع منطق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تفترض أن التأثيرات الإعلامية تتدرج من المعرفة إلى الوجدان ثم السلوك، وأن انتقال التأثير إلى مستوى الفعل يتطلب مستويات أعلى من الاعتماد والتعرض المتكرر.

خاتمة الدراسة

تناولت هذه الدراسة اعتماد الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الطب التكميلي والبديل، كما سعت إلى استكشاف أثر هذا الاعتماد في الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الجمهور، مستندة في إطارها النظري إلى نظرية الاعتماد

على وسائل الإعلام، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على استجابات (132) مبحوثاً من دولة الإمارات العربية المتحدة، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ غالبية أفراد العينة يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي بدرجات متفاوتة للحصول على معلومات تتعلق بالطب التكميلي والبديل، حيث بيّنت النتائج أنَّ نسبة (53%) من المبحوثين يعتمدون على هذه المنصات بدرجة مرتفعة إلى متوسطة لهذا الغرض، وتشير هذه النتيجة إلى أن منصات التواصل الاجتماعي لا تمثل المصدر الأساسي الوحيد للحصول على المعلومات الصحية، وإنما تُعد مصدراً مساعداً أو مكملاً.

كما أظهرت النتائج استمرار تفضيل الجمهور للمصادر الطبية الرسمية عند البحث عن المعلومات الصحية إلى جانب وجود مخاوف تتعلق بدقة المعلومات المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي وهو ما يفسر محدودية الاعتماد الكامل عليها كمصدر للمعلومات الصحية، كما بحثت الدراسة في المنصات الأكثر استخداماً للحصول على معلومات الطب التكميلي والبديل، وأظهرت النتائج أن منصتي إنستغرام وتيك توك تمثلان المنصتين الأكثر استخداماً في هذا السياق، ويرتبط ذلك بطبيعة المحتوى الذي تقدمانه، القائم على الصور ومقاطع الفيديو القصيرة، وهي صيغ تتسم بالجاذبية وسهولة التفاعل عند البحث عن المعلومات الصحية، كذلك كشفت الدراسة أنَّ أكثر موضوعات الطب التكميلي والبديل اهتماماً لدى الجمهور الإماراتي تتمثل في العلاج بالأعشاب والحجامة، وهو ما يمكن تفسيره بارتباط هذه الممارسات بالسياق الثقافي والديني في دولة الإمارات العربية المتحدة، الأمر الذي يعزز حضورها وقبولها بين أفراد المجتمع، أما فيما يتعلق بتأثيرات منصات التواصل الاجتماعي في الوعي بالطب التكميلي والبديل، فقد أظهرت الدراسة أن التأثير الأبرز يتمثل في الجانب المعرفي، حيث تسهم هذه الوسائل في توسيع معرفة الجمهور بفوائد الطب التكميلي والبديل وأنواعه المختلفة، أما على المستوى الوجداني، فقد تبين أن أبرز التأثيرات تتمثل في تعزيز الثقة بالممارسات المرتبطة بالطب التكميلي والبديل، وفيما يتعلق بالتأثيرات السلوكية، فقد ظهرت بشكل أساسي في استخدام بعض العلاجات أو شراء منتجات مرتبطة بالطب التكميلي والبديل بعد التعرض للمحتوى المنشور عبر منصات التواصل الاجتماعي، كما أوضحت الدراسة أن الانتقال من الثقة بالممارسات إلى تبنيها فعلياً يحدث بشكل تدريجي، وأنَّ التفاعل الوجداني مع محتوى الطب التكميلي والبديل لا يؤدي تلقائياً إلى تغيير سلوكي بل يتطلب تدخل عوامل شخصية وسياقية إضافية حتى يتحقق هذا التحول.

وتسهم نتائج الدراسة في تعزيز فهم كيفية تفاعل الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة مع منصات التواصل الاجتماعي ومع ممارسات الطب التكميلي والبديل، خاصة وأن هذا المجال يثير جدلًا معرفيًا ومهنيًا، وتؤكد الدراسة أهمية العمل على تطوير الاتصال الصحي الرقمي بما يحقق التوازن بين اهتمام الجمهور، والخصوصية الثقافية، والدقة العلمية، بما يضمن أن يكون تفاعل الجمهور الإماراتي مع معلومات الطب التكميلي والبديل عبر منصات التواصل الاجتماعي تفاعلاً واعياً وآمناً، وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن الطب التكميلي والبديل يحظى باهتمام لدى الجمهور الإماراتي، وأن منصات التواصل

الاجتماعي تمثل إحدى القنوات التي يلجأ إليها الجمهور للحصول على المعلومات المتعلقة به، وإن كان ذلك ضمن إطار اعتماد معتدل تحكمه اعتبارات الثقة والمصداقية.

المقترحات

- إنشاء فرق متخصصة في الصحة الرقمية لدى الجهات الصحية الإماراتية تتولى إنتاج ومراجعة المحتوى المتعلق بالطب التكميلي والبديل عبر المنصات الأكثر استخداماً مثل إنستغرام وتيك توك، بما يضمن توفير معلومات صحية موثوقة والحد من انتشار المعلومات المضللة.
- تعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية الرسمية وصنّاع المحتوى والمؤثرين الرقميين، مع وضع آليات لاعتماد أو توثيق المحتوى الصحي من جهات طبية وأكاديمية معترف بها قبل نشره، بما يرفع مستوى مصداقية المعلومات المتداولة.
- دعم حضور الأطباء والأكاديميين والمتخصصين الصحيين على منصات التواصل الاجتماعي لإنتاج محتوى توعوي علمي حول الطب التكميلي والبديل، وتعزيز ثقة الجمهور بالمعلومات الصحية الرقمية.
- تطوير أطر تنظيمية من قبل وزارة الصحة ووقاية المجتمع لتنظيم تداول المحتوى الصحي عبر المنصات الرقمية، بما يشمل رصد المعلومات غير الدقيقة، وتوفير آليات للإبلاغ عنها والحد من انتشارها.
- توظيف الممارسات ذات الحضور الثقافي والشعبي، مثل الأعشاب الطبية والحجامة، كنقاط مدخل للحملات الصحية الرقمية لتقديم معلومات موثوقة وتعزيز الوعي بالاستخدام الآمن للطب التكميلي والبديل.

المراجع

أحمد، عامر، الزعبي، إيمان، مناجرة، مرام، صفوري، أمجد، الطاهات، عثمان. (2024). دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى طلبة جامعة الزرقاء. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، (39)، 173-206.

الزياني، عبد الكريم، وعيساني، رحيمة، وعبدالله، رانيه. (2025). *نظريات الاتصال الجماهيري*. دار النشر الأكاديمي، جامعة العين.

الشعر، إبراهيم، إسماعيل، منصورة، يوسف، وفاء، سلامة، رشا. (2010). المعارف والمواقف والممارسات لدى الأطباء الممارسين العاملين تجاه الطب البديل والتكميلي في الدوحة، قطر. *المجلة الصحية لشرق المتوسط*، *6*(5)، 522-527.

عيساني، رحيمة، والزياني، عبد الكريم، وعبدالله، رانيه. (2025). *نظريات متقدمة في الاتصال*. دار النشر الأكاديمي، جامعة العين.

مالكي، سميرة، وروابح، نادية. (2018). المعالجة الإعلامية لموضوع الطب البديل: دراسة تحليلية سيميولوجية لبرنامج التفاح الأخضر قناة MBC 1. *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

محمد، فاطمة الزهراء. (2023). دور التحول الرقمي في تطوير وتعزيز الطب التكميلي: دراسة حالة الاستخدامات الصحية البديلة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي وأمان المعلومات الصحية. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، 3(11)، 2597-2647.

مساوى، محمد طلال. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات الشرائية للجمهور السعودي تجاه إعلانات الطب البديل: دراسة تطبيقية على عينة من المستخدمين بمدينة جدة السعودية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، 7(3)، 64-84.

References

Ahmad, A. K., Abu Shammalah, A., Aljalabneh, A. A., & Manajreh, M. (2026). The role of social media in shaping Jordanian women's attitudes towards human rights issues. *Online Journal of Communication and Media Technologies, 16*(1), e202602. https://doi.org/10.30935/ojcmt/17662

Ahmad, A. K., Nahar, H. M., & Manajrah, M. M. N. (2023). Effect of social media on shaping the agenda of the communicator in the Jordanian TV channels. *Middle East Journal of Communication Studies*, *3*(2), http://doi.org/10.71220/2585-003-002-003

Ahmad, A., Alzoubi, E., Manajreh, M., Safori, A., and Tahat, O. (2024). The Role of Social Media Platforms in Shaping Religions Awareness among Zarqa University Students. *Arabian Journal of Media and Communication,* (39), 173-206.

Ahmad, A.K., Abojodeh, A., Jalabneh, A., Eneizat, M.F., & Manajreh, M.M. (2025). The influence of digital platform movies on shaping the perceptions of the Jordanian audience towards tourist destinations. *Geojournal of Tourism and Geosites*, *59*(2), 737–744. https://doi.org/10.30892/gtg.59220-1452

Al Olaimat, F. R., Ziadat, M. A., Alhammad, K. L., Al Hadeed, A. Y., Al Jwaniat, M. I., & Al-Manajrah, M. M. (2021). The level of the Jordanian University students' satisfaction at the role of social media in general affairs in governmental developmental institutions to make them aware of the goals of these institutions. *Psychol. Educ*, *58*(2), 11470-11479. https://doi.org/10.17762/pae.v58i2.4329

AlAlami, U., Saeed, K., & Khan, M. (2017). Prevalence and Pattern of Traditional and Complementary Alternative Medicine Use in Diabetic Patients in Dubai, UAE. *All Works*. 2791. https://zuscholars.zu.ac.ae/works/2791

Almaazmi, M. A., Samara, K. A., Jarai, M., Majeed, H., & Barqawi, H. J. (2023). The usage and trustworthiness of various health information sources in the united arab emirates: An online national cross-sectional survey. *Healthcare, 11*(5).

Alotiby, A. (2021). The impact of media on public health awareness concerning the use of natural remedies against the COVID-19 outbreak in Saudi Arabia. *International Journal of General Medicine*, 3145-3152.

Ball-Rokeach, S. (1985). The Origins of Individual Media-System Dependency: A Sociological Framework. *Communication Research*, 12(4).

Ball-Rokeach, S., & DeFleur, M. (1976). A Dependency Model of Mass Media Effects. *Communication Research*, 3(1).

Ball-Rokeach, S., Rokeach, M., & Grube, J. (1984). *Great American Values Test: Influencing Behavior and Belief through Television*, New York: The Free Press.

Casini, F., Scaltrito, F., Grimaldi, M. T., Pop, T. L., Calcaterra, V., Zuccotti, G. V., ... & Fabiano, V. (2023). Use of complementary and alternative medicine in children affected by oncologic, neurologic and liver diseases: A narrative review. *Italian Journal of Pediatrics, 49*(1), 152. https://doi.org/10.1186/s13052-023-01554-0

DataReportal. (2026). *Digital 2026: The United Arab Emirates,* Retrieved April 9th, 2026, from: https://datareportal.com/reports/digital-2026-united-arab-emirates

Gülpınar, G., Uzun, M. B., Iqbal, A., Anderson, C., Syed, W., & Al-Rawi, M. B. A. (2023). A model of purchase intention of complementary and alternative medicines: the role of social media influencers' endorsements. *BMC Complementary Medicine and Therapies*, 23(1), 439.

Kuruvilla, D. E., Mehta, A., Ravishankar, N., & Cowan, R. P. (2021). A patient perspective of complementary and integrative medicine (CIM) for migraine treatment: a social media survey. *BMC complementary medicine and therapies*, 21(1), 58.

Ng, J. Y., Liu, S., Maini, I., Pereira, W., Cramer, H., & Moher, D. (2023). Complementary, alternative, and integrative medicine-specific COVID-19 misinformation on social media: A scoping review. *Integrative Medicine Research*, *12*(3), 100975.

Ng, J. Y., Verhoeff, N., & Steen, J. (2021). How is social media used in the context of complementary and alternative medicine? A scoping review. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-1048743/v1

Ng, J. Y., Verhoeff, N., & Steen, J. (2023). What are the ways in which social media is used in the context of complementary and alternative medicine in the health and medical scholarly literature? a scoping review. *BMC Complementary Medicine and Therapies*, *23*(1), 32.

Ognyanova, K., & Ball-Rokeach, S. J. (2015). Political efficacy on the internet: A media system dependency approach. In *Communication and information technologies annual* (pp. 3-27). Emerald Group Publishing Limited.

Radwan, H., Hasan, H., Hamadeh, R., Hashim, M., AbdulWahid, Z., Hassanzadeh Gerashi, M., & Naja, F. (2020). Complementary and alternative medicine use among patients with type 2 diabetes living in the United Arab Emirates. *BMC complementary medicine and therapies, 20*(1), 216.

Safori, A.O., Ahmad, A. K., Alabbadi, S. M., Manajreh, M. M., Abdallah, R. A., & Aissani, R. (2025). Digital Transformation and its Impact on the Journalistic Industry in Jordan. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(5), 7613. https://doi.org/10.35516/hum.v52i5.7613

Walker, M. (2025). “Social Media in Medicine”, *In book: Digital Health: How modern technology is changing medicine and healthcare*. Sicklebrook Publishing, Sheffield UK.

أ. عبد الرحمن التوم - جامعة العين – الإمارات - 202110010@aau.ac.ae
أ. محمد الكعبي - جامعة العين – الإمارات - 202410612@aau.ac.ae
أ. نجود المنصوري - جامعة العين – الإمارات - 202211654@aau.ac.ae
أ. أحمد بن إسحاق - جامعة العين – الإمارات - 202311972@aau.ac.ae
د. عامر خالد أحمد - جامعة العين – الإمارات - Amer.ahmad@aau.ac.ae
د. مرام محمد مناجرة - باحثة في المجال الإعلامي – الأردن - Manajreh.maram@gmail.com